

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٣/٠٥/٢٠٢٥ الموافق ٢٥ ذو القعدة ١٤٤٦ هـ

### أَحْكَامُ الْحَجِّ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ وَلَا حَيْزَ وَلَا جِهَةَ وَلَا مَكَانَ لَهُ، جَلَّ رَبِّي لَا يُشْبِهُ شَيْئًا وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَنْحَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَآكْرِمْ وَأَنْعِمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُعَلِّمِ وَعَلَى عَالِيهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَقِيمُوا عَلَى هُدَاهُ وَادْكُرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ



أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ نَحْنُ الْيَوْمَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ الْمُبَارِكِ وَالْمُشْتَاقُونَ لِزِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ امْتَلَأَتْ أَفْعِدَتُهُمْ شَوْقًا لِتِلْكَ الزِّيَارَةِ الطَّيِّبَةِ فَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ تَتَأَجَّجُ مَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ وَيَشْتَدُّ حَيْنُهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا فَتَتَحَرَّكَ جُمُوعُهُمُ الْعَفِيرَةُ مِنْ شَتَّى بِقَاعِ الْأَرْضِ مُتَّجِهَةً إِلَى

المسجد الحرام ليشهدوا عبادة الحج العظيمة، لذلك أيها الراغب في زيارة البيت الحرام وفي زيارة قبر النبي محمد عليه الصلاة والسلام هلم إلى مجلس علم الدين لتتعلم كيفية أداء الحج وكيفية أداء العمرة وعبادات الزيارة الكريمة.

فمن أراد رضا الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه بأداء مناسك الحج والعمرة ينبغي له أن يتكلف وقتاً قبل الشروع وقبل البدء بمناسك الحج والعمرة ليتعلم أحكام الحج والعمرة إن لم يكن يعلمها كما أنه يتكلف من ماله وصحته ووقته لهذه الرحلة العظيمة.

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ اه أي مردود لا يقبل، فلا يكون العمل صالحاً صحيحاً مقبولاً عند الله إلا أن يكون موافقاً لشرع الله، والحج من أعظم أمور الإسلام وهو واجب على المسلم الحر المكلف المستطيع مرة في العمر وفيه مشقة وبذل مال وسفر وغربة فينبغي على الإنسان أن يحرص على أدائه على الوجه الذي يكون مقبولاً به في الشرع لا سيما وقد قيل "ما أكثر الضجيج وما أقل الحجيج" ومعناه أنه مع كثرة الناس الذين يذهبون للحج فكثير منهم في حجه خلل، وسبب ذلك أن كثيرين ممن يذهبون لأجل الحج والعمرة يذهبون من غير أن يتعلموا أركان الحج والعمرة ومن غير أن يتعلموا مفسدات الحج والعمرة يذهبون من غير أن يعرفوا كيف يصح الحج وكيف تصح العمرة ومن غير أن يعرفوا ما هو الذي يجبر بدم وما هو الذي إذا تركه لا يجبر بدم فيكونون حيارى، كثير هم الذين يذهبون ولا يعرفون حدود عرفات فيقفون خارج عرفات حيث لا يجزي الوقوف. وكثيرون يذهبون ولا يعرفون متى بدء الرجم وكيف يصح وكيف لا يصح وماذا يترتب على ذلك، وكثير لا يعرفون غير ذلك من القضايا التي تتعلق بالحج، ثم إن بعضهم قد يكون مغتاطاً غاضباً لفضية ما أو حادثة معينة فتراه يتلفظ بألفاظ سفيهة حتى قيل إن بعضهم يسب الله أو دين المسلم أو الحج والعياد بالله فيكون بهذا أبطل حجه وخرج من الإسلام.

إخوة الإيمان هذا الحج المبارك له مزية عظيمة خصه الله تبارك وتعالى بها لم تجعل في الصلاة ولا في الصيام ولا في الزكاة وهي أن الحج المبرور يكفر الكبائر والصغائر كما ورد

في حديث رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرُفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ  
وَلَدَتْهُ أُمُّهُ اه لَكِنَّ حَتَّى يُكْفَرَ الْحُجَّ الْكِبَائِرَ وَالصَّغَائِرَ وَيَجْعَلَ الْإِنْسَانَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ هُنَاكَ  
شُرُوطٌ لَا بُدَّ مِنْهَا يَعْقُلُ عَنْهَا الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ نِيَّتُهُ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ  
اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَهُ وَمَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ أَيْ رِضْوَانُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ،  
وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا لِلْحُصُولِ عَلَى تِلْكَ الْمَزِيَّةِ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْكُفْرِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَمِنَ  
الْفُسُوقِ أَيْ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ وَأَنْ يَكْفَى نَفْسَهُ عَنِ الْجَمَاعِ مَا دَامَ فِي الْإِحْرَامِ وَمَعْنَى وَلَمْ  
يَفْسُقْ أَيْ تَجَنَّبَ الْكِبَائِرَ كَسَبَابِ الْمُسْلِمِ وَضَرْبِ الْمُسْلِمِ ظُلْمًا وَخَوْ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَائِرِ الَّتِي  
لَا بُدَّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلْمٍ بِهَا حَتَّى يَتِمَّكَنَ مِنْ اجْتِنَابِهَا، وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا لِلْحُصُولِ عَلَى  
تِلْكَ الْمَزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ الَّذِي يَتَزَوَّدُ لِحَجِّهِ حَلَالًا، أَمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَلَا يَجْعَلُهُ  
حَجَّهُ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، لَكِنَّهُ لَوْ لَمْ يَحْفَظْ نَفْسَهُ مِنْ صَغَائِرِ الذُّنُوبِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ  
الْفَضِيلَةِ، فَلَا يُقَالُ لِلَّذِي تَحْصُلُ مِنْهُ الصَّغَائِرُ وَهُوَ فِي الْحَجِّ كَكَذْبَةِ مِنَ الصَّغَائِرِ وَنَظَرَةِ بِشَهْوَةِ  
ذَهَبَ ثَوَابُ حَجِّكَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ  
الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ  
فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Dieu, faites preuve de piété à l'égard de Dieu, restez sur la droiture, sur Sa  
bonne guidée et évoquez Sa parole dans le Livre révélé qui ne comporte pas d'erreur ce qui

signifie : « **Le pèlerinage s'effectue dans des mois bien définis. Celui qui a décidé d'y accomplir le pèlerinage, alors qu'il ne commette pas de rapport, ni de grands péchés, ni de débat inutile durant le pèlerinage. Et tout le bien que vous faites, Dieu le sait. Faites des provisions, certes la meilleure des provisions, c'est la piété et craignez-Moi, ô vous qui êtes dotés de raison.** »

Chers bien aimés musulmans, nous sommes aujourd'hui dans les mois du pèlerinage béni et ceux qui se languissent de visiter la Maison sacrée et de visiter la tombe du Prophète ﷺ ont leur cœur rempli de nostalgie pour ces lieux bénis. En effet, en pareille journée, les sentiments des musulmans s'embrasent et leur nostalgie augmente envers la Maison sacrée dont Dieu a fait pour les gens une source de récompenses et une source de paix. Leurs grands groupes se mettent en branle à partir des différentes contrées de la Terre pour se diriger vers la Mosquée *Al-Haram* afin de participer à l'adoration éminente qu'est le pèlerinage. C'est pour cela, toi qui aspire à visiter la Maison sacrée et à visiter la tombe du Prophète ﷺ, viens donc assister aux assemblées de science de religion pour apprendre la manière d'accomplir le pèlerinage, la manière d'accomplir la *^oumrah*, les règles de comportement de la visite honorée.

Ainsi, celui qui veut l'agrément de *Allah soubhanahou wata^ala* et la récompense de Sa part en accomplissant les rites du pèlerinage et de la *^oumrah*, il convient qu'il consacre un certain temps avant de s'y engager et avant de commencer les rites du pèlerinage et de la *^oumrah*, afin d'apprendre les jugements du pèlerinage et de la *^oumrah* s'il ne les connaît pas déjà, tout comme il va consacrer une partie de ses biens, de sa santé et de son temps pour ce voyage éminent.

En effet, le Messager de Dieu ﷺ a dit ce qui signifie : « **Quiconque accomplit un acte qui n'est pas conforme à notre religion, cet acte est rejeté** » c'est-à-dire qu'il ne sera pas accepté. Un acte ne sera donc juste, correct et agréé par Dieu, que s'il est conforme à la Loi de Dieu. Et le pèlerinage fait partie des sujets de l'Islam les plus éminents. C'est un devoir de l'accomplir pour le musulman qui est libre et responsable, qui a eu la capacité de l'accomplir, une fois dans sa vie. Or il comporte des difficultés, une dépense d'argent, un voyage, un exil. Il convient de veiller à l'accomplir de la manière telle qu'il soit agréé, accepté selon la Loi. Surtout que certains ont dit « *Tant de bruit pour si peu de véritables pèlerins.* » C'est-à-dire que malgré le grand nombre de personnes qui vont au pèlerinage, beaucoup d'entre elles présentent des manquements dans leur manière de le faire. La raison en est que beaucoup de ceux qui partent accomplir le pèlerinage et la *^oumrah* y vont sans avoir appris les piliers ni les causes d'annulation du pèlerinage et de la *^oumrah*. Ils y vont sans savoir comment leur pèlerinage sera valide, comment leur *^oumrah* sera valide et sans avoir connu ce qui pourra être compensé par un épanchement de sang en cas de délaissement, et ce qui ne sera pas compensé par un épanchement de sang. Ils seront donc

perdus. Beaucoup de ceux qui partent y vont sans connaître les limites de *‘Arafah*. Ils se tiennent donc à l’extérieur de *‘Arafah*, là où la station n’est pas valable. Beaucoup y vont et ne savent pas quand commence le temps du lancement des pierres ni comment il sera valide ou non, et ce qui en découle. Beaucoup n’ont aucune connaissance concernant de nombreux autres sujets en rapport avec le pèlerinage. Et certains d’entre eux peuvent se mettre en colère et s’exaspérer pour un sujet ou un évènement particulier. Tu les trouves en train de dire des paroles vulgaires... Au point que certains d’entre eux peuvent aller jusqu’à insulter Dieu, ou la religion de l’Islam, ou le pèlerinage. Que Dieu nous en préserve ! Qui agit ainsi annule son pèlerinage et sort de l’Islam !

Mes frères de foi, ce pèlerinage béni a un privilège éminent, que *Allah tabaraka wata‘ala* lui a spécifiquement accordé, un privilège qu’Il n’a accordé ni à la prière, ni au jeûne, ni à la *zakat*. À savoir que le pèlerinage *mabrou* expie des grands et des petits péchés, tout comme cela est parvenu dans le *hadith* du Messager de Dieu ﷺ qui signifie : « ***Celui qui fait le pèlerinage, durant lequel il ne fait pas de rapport sexuel et ne commet pas de grand péché, il sortira de ses péchés comme au jour où sa mère l’a mis au monde.*** » Mais pour que le pèlerinage expie les grands et les petits péchés et fasse que la personne redevienne comme au jour où sa mère l’a mis au monde, il y a des conditions qu’il est indispensable de respecter, et beaucoup de gens passent à côté de ces conditions. Entre autres, il y a de faire en sorte que son intention soit sincère par recherche de l’agrément de Dieu. Dieu n’agrée parmi les actes que ceux qui sont accomplis sincèrement, pour Son agrément, ceux qui sont accomplis pour Lui, tout comme cela est parvenu dans le *hadith*. Il est une condition également, pour obtenir cette faveur, de se préserver de la mécréance sous toutes ses formes, ainsi que des grands péchés et de s’abstenir d’avoir un rapport sexuel tant que l’on est en *‘ihram*, tout comme cela est compris de sa parole ﷺ qui signifie : « ***Celui qui fait le pèlerinage, durant lequel il ne fait pas de rapport sexuel et ne commet pas de grand péché, il sortira de ses péchés comme au jour où sa mère l’a mis au monde.*** » C’est-à-dire qu’il n’ait pas de rapport sexuel durant *al-‘ihram* et qu’il ne commette pas de grand péché, comme en insultant des musulmans, ou en frappant un musulman injustement, ou en faisant des grands péchés du même ordre ; il est donc indispensable que les pèlerins les connaissent afin de pouvoir les éviter. Il est une condition également pour obtenir ce privilège que l’argent qu’il prend pour son pèlerinage soit licite. Quant à celui qui ne remplit pas ces conditions, son pèlerinage ne le fera pas revenir comme au jour où sa mère l’a mis au monde. Toutefois, s’il ne se préserve pas des petits péchés, cela ne l’empêche pas de gagner cette faveur. On ne dit pas, à quelqu’un qui a commis quelques petits péchés lorsqu’il est au pèlerinage, comme en mentant, d’un mensonge qui est un petit péché, ou en jetant un regard avec désir : « *Tu as perdu la récompense de ton pèlerinage.* »

Et la dernière de nos invocations sera *Al-hamdou lil-Lahi Rabbi l-^alamin* – la louange est à Dieu le Seigneur des mondes –, que Dieu honore et élève davantage en degré notre maître *Mouhammad* ainsi que sa famille et ses compagnons bons et purs.

واعلموا أنّ الله أمركم بأمرٍ عظيمٍ، أمركم بالصلاة والسلام على نبيّهِ الكريمِ فقال ﴿إِنَّ  
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup>؟. اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا  
إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا  
وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ  
الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَآكِفِنَا  
مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا.  
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ  
يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٥٦</sup> سورة الاحزاب / ٥٦.